مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

(2019-1440) e-ISSN: 2600-8394 VOL 3. No 1 March

أهمية ألفية ابن مالك وميزاتها في التراث الإسلامي

The Importance of Alfiyyah Ibn Mālik and Its Previllages in Islamic Classical Literature

عاصم شحادة علي[1] عبد الله محمود الجاموس[2] ياسر إسماعيل[3]
`Asim Shaḥadah `Ali Abdullah Mahmud Aljamus Yasir Ismail

ملخّص

"الخلاصة الألفية" لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّاني المتوفى سنة 672هـ، من أشهر المنظومات النحوية وأكثرها انتشاراً بين العلماء وطلبة العلم، وذلك لما لِصاحبها – ابن مالك– من مكانة مرموقة بين العلماء، فقد كانوا يُجلّونه لِعِلمه وسعة اطّلاعه، فقد كان إماماً في كثير من الفنون؛ في القراءات والحديث الشريف واللغة والنحو والصرف وأشعار العرب والفقه، ولا شك أن هذا الاهتمام الشديد بالألفية لم يأت من فراغ؛ بل لما تحمله الألفية من ميزات وخصائص ميّزتها من غيرها، فقد احتوت الألفية على براعةٍ وإبداعٍ في نَظْمِ الأبياتِ، وإبداع في ترتيبِ الأبوابِ وتنسيقِها بشكلٍ غيرِ مسبوق، والسبق في استحداثِ بعضِ المصطَلحاتِ النّحويةِ التي لم تُعرف مِن قبل، ومَزْجِها لمذاهبِ النحويين، وعدمِ التعصّبِ في الآراء والأحكام النَّحويةِ لمذهبٍ معيَّنٍ، وانفرادها بآراءَ لم تُسبق إليها، وقد أثّرت ألفية ابن مالك على نحوٍ واضحٍ في الحركة التّعليمية تأثيراً كبيرا تمثَّلَ في حركةِ التَّأليفِ المتنوّعةِ التي كانَ مِنْ ثمرتِها شُروحٌ كثيرةٌ للألفيةِ وحواشٍ متعددةٌ على الشروح، ولأن ابن مالك بنى اختياراته النحوية على قضايا يَراها ويُؤمن بها، كقضيَّةِ الاستشهادِ بالقراءاتِ القرآنيَّةِ الشاذَّةِ، وكقضية الاستشهاد بالحديث الشريف، والاعتمادِ على روايات الحديث في إثبات القواعدِ

[1] الأستاذ الدكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا.

[2] طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، البريد الإلكتروني .abozahra33@hotmail.com

[3] الدكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا.

النحويةِ، فقد رأيناه انفرد باختيارات وآراء لم يسبق إليها؛ جعلت العلماء بعده في صولة مناقشة ما بين مؤيد له ومعارض، ولذلك كله كان لا بد من دراسة ميزات هذه الألفية وبعض خصائصها؛ حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتتبعت كل ما فعله ابن مالك صاحب الألفية وجعل النحاةَ بعده يقتفون أثره ويتتبعون طريقته.

الكلمات المفتاحية: مميزات الألفية – موقف اللغويين – القواعد – الطرق التربوية.

Abstract:

'The book entitled "Al-Khulāṣah Al-Alfiyyah" by Jamāl al-Dīn Muḥammad bin Abdullah bin Mālik Al-Ṭai Al-Jayāni, who died in 672 AH, is one of the most famous grammatical systems and the most widely distributed among linguists and scholars. This is because the owner of Ibn Mālik has a distinguished position among the scholars. They used to inform him of his knowledge and knowledge. Ibn Mālik was famous in many arts; in the readings, the Hadith, the language, the grammar, the interpretation, the poetry of the Arabs and the jurisprudence. There is no doubt that this great interest in 'Al-Alfiyyah" did not come from a vacuum; It contains creativity in arranging the unprecedented coordination in the introduction of some grammatical terms that were not previously known, and their mixture of grammatical doctrines, intolerance of the opinions and grammatical rules of a particular doctrine, and their exclusive views that were not preceded by them. Ibn Mālik has clearly influenced the educational movement with a great influence in the diverse composition of the work, which was a fruit of many explanations of "Al-Alfiyyah" and multiple references on the annotations, and because Ibn Mālik built his grammatical choices on issues he sees and believes in, such as quoting the Quranic verses, Prophets Traditions, and rely on the narration of modernity in the proof of grammatical rules. we have seen it alone in the choices and views that have not been made; Linguists have made after the beginning of the discussion between supporters and opponents, and all of this was to be studied features of 'Al- Alfiyyah". The study followed the analytical descriptive method, that the Ibn Malik work in 'Al- Alfiyyah" and his efforts in the grammarians who followed him.

Keywords: The Alfiyyah Distinguish- - Position of Linguists- Grammar - Educational Methods.

مقدمة:

فإن "الخلاصة الألفية" لجمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّاني المتوفى سنة 672هـ بدمشق من أشهر المنظومات النحوية وأكثرها انتشاراً بين العلماء والنحاة وطلبة العلم وحتى عند كثير من العامّة، وذلك لما لِصاحبها – ابن مالك– من مكانة مرموقة بين العلماء والنحاة والقضاة، فقد كانوا يُجلّونه ويحترمونه لِعِلمه وسعة اطّلاعه،

فقد كان إماماً في كثير من الفنون؛ في القراءات والحديث الشريف واللغة والنحو والصرف وأشعار العرب والفقه، مع دِينٍ وخُلُقٍ وكمال عقل وصِدق ووقار، وكذلك تأتي شهرة هذه الألفية لِما احتوَت عليه من عبارة سهلة، ونَظْم بديع، وحدود وتعريفات دقيقة، وأحكام نحوية اجتهادية بعيدة عن التقليد، ومصطلحات علمية دالَّة، وإلمام بالأبواب النحوية والصرفية، مع تنسيق بديع لترتيب تلك الأبواب، وقواعد مبنية على أسس متينة، وما لِهذا كله من آثار ظاهرة واضحة في الدرس النحوي بعدها، وفي المصنفات والمؤلفات النحوية، وفي آراء النحاة الذين درسوها وأقبلوا عليها بشكل منقطع النظير .

ولاهتمام العلماء بهذه الألفية فقد قام كثير من كبار النحاة بشرحها والتحشية عليها[4]، وبلغت الشروح على الألفية والحواشي ما يقرب المئة، وما زالت آثار ابن مالك وما فَعَلَهُ في الألفية حياً في تلك الشروح ومصنفات النحو ومؤلفاته وكتب التفسير.

ولا شك أن هذا الاهتمام الشديد بالألفية لم يأت من فراغ؛ بل لما تحمله الألفية من ميزات وخصائص ميّزتها عن غيرها، فكان لا بد من دراسة ميزات هذه الألفية وبعض خصائصها، ولماذا أثّرت كل ذلك التأثير في علم النحو بعدها، وما الذي فعله ابن مالك صاحب الألفية وجعل النحاةَ بعده يقتفون أثره ويتتبعون طريقته.

أولاً: مميزات الألفية وحديث العلماء عنها

ألفيةَ ابنِ مالك في النَّحو (الخلاصة الألفية) هي أشهرُ الألفيّاتِ على اختلاف أنواعِها وفنونِها، وأصبح الذّهنُ ينصرفُ إليها حينَ يُذكر اسمُ الألفيّةِ مجرَّداً، "وغدَتْ مِنَ الأصولِ التي لا يَستغني عنها الدارسونَ للنّحوِ حتى وقتنا هذا، وحَسْبُكَ دليلاً على هذا أنَّها ما تزالُ حيَّةً نابِضَةً لمْ تُضْعِفْها كثرةُ السنينَ وتَغَيُّرُ الأحوالِ".[5]

وتأتي الشّهرةُ المطلقةُ لألفيّةِ ابنِ مالكٍ لما احتوت عليه من براعةٍ وإبداعٍ في نَظْمِ الأبياتِ على وزنٍ سهلٍ وبديعٍ، وفي ترتيبِ الأبوابِ وتنسيقِها بشكلٍ غيرِ مسبوق، وفي استحداثِ بعضِ المصطَلحاتِ النّحويةِ التي لم تُعرف مِن قبل، وفي مَزْجِها لمذاهبِ النحويين وعدمِ التعصّبِ في الآراء والأحكام النَّحويةِ لمذهبٍ معيَّنٍ، وفي انفرادها بآراءَ لم تُسبق إليها، وفي جمعِها أغلبَ أبوابِ النّحوِ وكثيراً من أبواب الصّرف، وفي تنافُسِ الشُّرّاحِ والنّحاةِ على دَرسِها وتدريسِها وشرحِها بشكل لم يُسبق له مثيلٌ، "وآثارُ الجَودةِ في الألفيةِ واضحةٌ جليّةٌ ؛ فهي التي حرّكَتْ همةَ الصّفوةِ إلى شرحِها، وأَذْكَتْ في

[4] من هؤلاء: البدرُ ابن الناظم، وابن هشام، وابن عقيل، وأبو حيان، والمرادي، وابن الوردي، والشَّاطبي، والمكودي، والأشموني، وإبراهيم بن قيم الجوزية، وابن غازي المكناسي، والعيني، وغيرهم كثير.

[5] انظر: أحمد تمام، **"ابن مالك، صاحب الألفية"**، مقال نشره في موقع إسلام أون لاين: .https://archive.islamonline.net/?p=9010

المخلصينَ مِنهم روحَ التّنافُسِ والوفاءِ؛ فكثُرَتْ بذلك شروحُها، وتنوَّعَتْ حواشيها، فقد تخطّتْ شروحُها المئةَ بكثير، وقلّما تجرَّدَ شرحٌ مِن حاشيةٍ أو تَعليقٍ".[6]

وحين وازنَ الشاطبيُّ[7] بين ألفيتَي ابنِ معطٍ وابنِ مالكٍ أكَّدَ عُلُوَّ كَعْبِ ألفيةِ ابنِ مالكٍ وتفوُّقَها "بأوصافٍ حِسانٍ، كتَثْقيفِ[8] الأبوابِ، وتصحيحِ القوانين، والتوفيةِ بشروطِها، واختصارِ الألفاظ مع كثرةِ المعاني؛ إذْ كلُّ مَن نَظَرَ فيهما يعلمُ أنها قد فاقَتْها بهذه الأوصاف".[9] بل قال مؤكداً اجتهادَ ابنِ مالك وعدمَ تقليدِه: "وعادةُ النّاظم في كثيرٍ مِنَ المواضعِ أن يَعتمِدَ على استِقْراءِ نفسِهِ مِنْ غَيرِ تَقليدٍ لغيره، لأنه نَصَّبَ نفسه منصب الاجتهاد المطلق".[10] وابن هشام شرح الخلاصة بكتابه الموسوم: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، وذكر أن الألفية صغيرة الحجم غزيرة العلم.[11]

قال الشيخ تاج الدين ابن مكتوم:

سقى الله ربّ العرش قبر ابن مالكٍ سحائبَ غفران تغاديه هُطـــــــلّا

فقد ضمّ شملَ النحو من بعد شـتّهِ وبيّن أقوال النحـــــــــاة وفصّلا

---

[6] غريب عبد المجيد نافع، "ألفية ابن مالك، منهجها وشروحها 2" (المدينة المنورة: **مجلة الجامعة الإسلامية**، العدد (73–74)، 2003م)، ص(3).

[7] إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي أبو إسحاق الشاطبي، أصولي حافظ من أئمة المالكية، له: الموافقات والمجالس والمقاصد الشافية في شرح الألفية وغيرها، توفي سنة 790هـ. انظر: الزركلي: خير الدين، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط5، 1980م)، ج1، ص75.

[8] التثقيف: التسوية والتقويم، انظر: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1965م)، مادة (ثقف)، ج 23، ص63.

[9] إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، عبد الرحمن سليمان العثيمين وآخرون (تحقيق)، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (اكتب رقم الطبعة) 2007م)، ج1، ص23–24.

[10] المرجع نفسه، ج 5، ص249.

[11] انظر: ابن هشام الأنصاري، جمال الدين، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، شرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ص23.

بألفيةٍ تُسْمى الخلاصةَ قد حــوتْ خلاصة علم النحو والصرف مُكمَلا[12]

وحين يكون صاحب الألفية هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك جمال الدين الجيّاني الطائي الأندلسي إمام النحاة وحافظ اللغة فكفى بها فخرا ورفعة وعلوّا، فابن مالك صرف همّته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السّبق وأرْبى على المتقدمين، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقرَاءَات وعللها، وَأما اللُّغَة فَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهى فِي الْإِكْثَار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيها، وَأما النَّحْو والتصريف فَكَانَ فيهمَا بحراً لَا يجارى، وحبراً لَا يُبَارى، وَأما أشعار الْعَرَب الَّتِي يستشهد بهَا على اللُّغَة والنحو فَكَانَت الْأَئِمَّة الْأَعْلَام يتحيرون فِيهِ، ويتعجبون من أَيْن يَأْتِي بهَا،[13] قال المكودي: "ورحم الله ابن مالك فلقد أحيا من العلم رسوما دارسة، وبيّن معالم طامسة، وجمع من ذلك ما تفرّق، وحقق ما لم يكن تبيّن منه ولا تحقّق"[14].

بل هناك من يرى أن ابن مالك ظاهرة من ظواهر انتفاضة النحو، وأنه اشتهر شهرة سيبويه، وأنه نظم نحو سيبويه ووضحه وفصله وقربه إلى أذهان الناس، وأن ألفيته جمعت قواعد النحو، ونالت شهرة واسعة وحظوة كبيرة حتى حفظها أكثر المتعلمين في الشرق والغرب، " ولا تزال المدارس الدينية واللغوية حتى يومنا هذا تعتبر ألفية ابن مالك جزءاً مهماً من مناهجها الدراسية، يكفي الطالب أن يحفظ الألفية حتى يصعّر خده للناس ويعدّ نفسه علاّمة في النحو، فلا يكاد يعترض معترض حتى يشهر عليه ''العلامة'' بيتاً من الألفية فيفحمه به"[15].

والألفيةُ اختصارٌ للكافيةِ الشّافيةِ في النّحوِ والصّرفِ لابنِ مالكٍ نفسِه، وهذه الكافيةُ الشّافيةُ تقعُ في أربعةٍ وتسعينَ وسبعمئةٍ وألفي بيتٍ مِنَ الرّجز، فاختصرَها ابنُ مالكٍ إلى ألفِ بيتٍ تقريباً وسمَّاها (الخلاصة)، وإلى ذلك أشارَ بقوله:

---

[12] انظر: جلال الدين السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ج1 ، ص131.

[13] انظر: شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1999م)، ج50 ، ص109؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج1 ، ص130.

[14] أبو زيد، عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، ضبطه وخرج آياته: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1996م)، ص5.

[15] انظر: علي الوردي، **النحو والمنطق الأرسطوطاليسي**، مقال في الإنترنت، موقع (www.karim-alwaili.com/Articles/alnahw.htm

أُحْصِي مِنَ الكَافِيَةِ الخُلاصَهْ كَمَا اقْتَضَى غِنىً بِلا خَصَاصَهْ[16]

وقد نَظَمَها ابنُ مالكٍ بحماةَ بِناءً على طلبِ القاضي شرفِ الدين هبةِ الله بنِ نجمِ الدينِ عبدِالرحيم الجهنيّ الحمويّ الشافعيّ الشهيرِ بابن البارزي المتوفى سنة 738هـ[17].

وذاعت شهرةُ الألفية في الأوساطِ العلميّةِ الدّولية؛ فنشرها بالعربية ومعها ترجمة بالفرنسية المستشرق الفرنسي البارون أنطوان إيزاك سلفستر دى ساسى المتوفَّى سنة 1252هـ (1838م)، وطبعت في باريس سنة 1834م، وفي القسطنطينية سنة 1887م،[18] ونُشرت موسومةً بـ "الخلاصة في النّحو" ومعها شروحٌ وتعليقاتٌ باللغةِ الفرنسيّةِ للمستشرقِ الفرنسيّ جوجويه، وطُبِعَتْ بِالمطبعةِ الأدبيَّةِ ببيروت سنة 1888م في 353صفحة[19]. وتَرجمَها إلى الألمانيَّةِ معَ نَشْرِها بالعربيةِ المستشرقُ الألمانيُّ فردريخ ديتريشي المتوفى سنة 1903م، وطُبعت في برلين سنة 1852م[20]، ونشَرَها بالعربيةِ معَ ترجمةٍ بالإيطاليةِ المستشرقُ الإيطاليُّ فيتو قنصلُ إيطاليا في بيروتَ سابقاً المتوفَّى سنةَ 1954م، وطُبِعَتْ في بيروتَ سنةَ 1898م[21].

يقولُ ممدوح عبدُالرّحمن: "وأجرينا التحليلَ على ألفيةِ ابن مالكٍ؛ لأنَّها أكثرُ شيوعاً وتداولاً بين دارسي النّحوِ في المعاهدِ العلميّةِ المختلفةِ في العالمِ العربيّ والإسلاميّ، ولأنَّ مزيداً من الشروحِ قد صُنِعَتْ لها"[22].

---

[16] بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج2، ص592.

[17] ابن البارزي: قاض وحافظ للحديث، من أكابر الفقهاء الشافعية، له بضعة وتسعون كتابا، منها: تجريد جامع الأصول، وإظهار الفتاوى، مات بحماة سنة 738هـ، انظر: الزركلي، **الأعلام**، **ج** 8، ص73.

[18] انظر: نجيب العقيقي، **المستشرقون**، (القاهرة: دار المعارف، ط3، 1964م)، ج1 ص182، وانظر: يوسف إليان سركيس، **معجم المطبوعات العربية حتى 1339 هـ (1919م)**، (القاهرة: مطبعة سركيس، 1928م)، ج1 ص233-234.

[19] العقيقي، **المستشرقون** ج1 ص202، ج 2 ص 716؛ سركيس، **معجم المطبوعات**، **ج** 1 ص 234.

[20] انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج 2، ص145؛ سركيس، **معجم المطبوعات**، ج 1، ص 234؛ العقيقي، **المستشرقون** ج 2، ص 716.

[21] انظر: العقيقي، **المستشرقون**، ج 2، ص 716؛ سركيس، **معجم المطبوعات** ج 1، ص 234.

[22] ممدوح عبد الرحمن، **المنظومة النحوية، دراسة تحليلية**، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2000م)، ص 9.

لقد أثّرت ألفية ابن مالك على نحوٍ واضحٍ في الحركة التّعليمية تأثيراً تَمَثَّلَ في حركةِ التَّأليفِ المتنوّعةِ التي كانَ مِنْ ثمرتِها شُروحٌ كثيرةٌ للألفيةِ وحواشٍ متعددةٌ على الشروح، وقد تعدَّدَتْ هذه الشروحُ وَكَثُرَتْ حتى عَدَّها بعضُهُمْ أربعين شَرْحاً،[23] وتجاوزَ آخرون بها المئةَ[24].

مِن أهمّ تلك الشّروحِ شرحُ النّاظمِ نفسِه واسمُه "بلغة ذوي الخَصاصة في شرح الخلاصة" وقد عَدَّه البغداديُّ مِن مُؤَلَّفاتِ ابنِ مالك[25]، وشَرْحُ ابنِه البدرِ المعروف بابن الناظم المتوفى سنة 686هـ المسمى شرحُه "الدّرّة المضيّة في شرح الألفيّة" وهو مطبوع، ويُعدُّ أوَّلَ شرحٍ عَرَفَتْهُ المكتبةُ العربيةُ وأقدمَه، وشرحُ أبي حيان (745هـ) المسمى "منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك" وهو مطبوع، وشرحُ ابن الوردي (749هـ) المسمى "تحرير الخصاصة في تفسير الخلاصة" وهو مطبوع بتحقيقي[26]، وشرحُ المرادي (749هـ) المسمى "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك" وهو مطبوع، وشرحُ ابن هشام (761هـ) وقد شرحها مرتين: الأولى في كتابه الشهير " أوضح المسالك"، والأخرى في كتاب سماه "دفع الخصاصة عن قُرّاء الخلاصة".

ومن الشراح كذلك ابن عقيل (769هـ) وشرحُه أشهرُ مِن نارٍ على عَلَم، وما زال يُدَرَّس ويُعتمَدُ عليه في كثيرٍ مِن الجامعات والمعاهد والمدارس والأربطة، ومن الشرّاح كذلك أبو إسحاق الشاطبي (790هـ) الذي شرح الألفيّةَ في أكبر شرحٍ عُرِفَ إلى الآن، وقد صدر حديثاً منذ سنين قليلة بعنوان "المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية" بتحقيق

---

[23] انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، وقد كتب أحمد تمام مقالاً بعنوان "ابن مالك صاحب الألفية" في موقع (مدونات مكتوب) الإلكتروني، عَدَّد فيه كثيراً من شروح الألفية، وكذلك غريب نافع في دراسة له بعنوان "ألفية ابن مالك منهجها وشروحها"، وفيها حاول جمع أكبر عدد ممكن من الشروح والحواشي، وغيرهما كثير.

[24] انظر: غريب نافع، **ألفية ابن مالك، منهجها وشروحها**، ص1.

[25] انظر: إسماعيل بن محمد باشا البابانى البغدادي، **هدية العارفين**، (بيروت: دار الفكر، 1982م)، ج1، ص465.

[26] انظر: أبو حفص عمر بن المظفر بن أبي الفوارس المعروف بابن الوردي، **تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة**، تحقيق: عبد الله الجاموس، (دمشق: مكتب الجويني لتحقيق التراث، ط1، 2009م)؛ وابن الوردي هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي: شاعر، أديب، مؤرخ. ولد في معرة النعمان، وولي القضاء بمنبج، وتوفي بحلب، من كتبه ديوان شعر فيه بعض نظمه ونثره، وتتمة المختصر يعرف بتاريخ ابن الوردي، وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، واللباب في الإعراب، توفي سنة 749هـ، انظر الزركلي، **الأعلام**، ج 5، ص 67.

سبعة من حذاق التحقيق في عشر مجلدات، وكذلك المكوديُّ (801هـ) والسيوطي (911هـ) والبعلي[27] (709هـ) والجزري (711هـ) والإسنوي[28] (763هـ) وغيرهم كثير جداً[29].

والحواشي على تلك الشروحِ والدراساتِ التي على تلك الحواشي أكثرُ، فعلى سبيلِ المثالِ أحصى الدكتورُ غريب نافع ثلاثَ عشرةَ حاشيةً لشرح ابنِ الناظم وحدَه، وأحصى خمسَ دراساتٍ على شرح المراديّ، أما أوضحُ المسالك لابن هشام فكان له النصيبُ الأوفرُ مِن هذه الحواشي والدراساتِ، إذْ بلغت أربعاً وعشرين[30].

ومن تلك الحركةِ العلميّةِ التي أحدثَتْها الألفيةُ أيضاً كتبُ إعرابِ الألفيةِ وكتبُ التعليق عليها، ومؤلفاتٌ انتقدَتْها واستفادَتْ مِنها في آنٍ واحدٍ، وكتبٌ تناولَتْ قضايا داخلَ الألفية، وبحوثٌ تناولَت مصطلحاتِ الألفية، وأخرى تحدثَتْ عن قواعدِ الألفيةِ، وثالثةٌ بَحَثَتْ في أبواب الألفية، ورسائلُ جامعيةٌ كثيرةٌ جداً متعلقةٌ بالألفية من جانبٍ أو آخرَ.

ثانياً: المذهب النحوي لابن مالك في الألفية

ابن مالك كغيره من النحاة أصولهم النحوية التي اعتمدوا عليها معلومة وبعضها متفق عليه كالسماع والقياس، وبعضها مختلف فيه كالإجماع والعلة النحوية والتقدير وغيرها، غير أنَّ اختياراتِ ابنِ مالكٍ ظلَّتْ لها ميزةٌ خاصةٌ؛ لأنَّ كثيراً منها مبنيٌّ على قضايا يَراها ويُؤمن بها، كقضيَّةِ الاستشهادِ بالقراءاتِ القرآنيَّةِ الشاذَّةِ، وكقضية الاستشهاد بالحديث الشريف، والاعتمادِ على روايات الحديث في إثبات القواعدِ النحويةِ، وهي القضية الكبرى، وكذلك موقفه من الضرورةِ الشعريةِ.

ونلاحظ أنَّ كثيراً مِنَ النحاة يستشهدون بالحديث الشريف في بعض كتبهم وبالقراءات القرآنية ويستأنسون بها، لكنَّ الذي مَيَّزَ ابنَ مالك وجعلَ بعضَ النحاة كأبي حيّان مثلا ينتقده أنه جعل هذه الأدلةَ السماعيةَ هي الأصل، واعتمدَ عليها اعتماداً كلّياً، وجعل لها الأولويَّةَ، وجعل من الحديث الشريف ورواياته أصلاً ليَبنيَ عليها قواعدَهُ وأحكامَهُ، "وهو يُعَدُّ أولَ مَنِ استكثر مِنْ رواية الحديثِ في النَّحوِ، وحقًّا كانَ يَستشهد به مِن قبله في مصنفاتهما ابنُ خروف

[27] محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الحنبلي العلامة الفقيه النحوي، قرأ النحو على ابن مالك، وبرع فيه ولازمه، وكان إماماً فاضلاً عالماً، له شرح على الألفية، وآخر على الجرجانية، مات سنة 709هـ. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة**، ج1، ص 207.

[28] الإسنوي: محمد بن أحمد بن علي بن عمر الإسنوي، كان عالماً عاملاً بارعاً، شرح مختصر مسلم، وشرح الألفية، واختصر الشفا، مات سنة 763هـ، انظر: السيوطي، **بغية الوعاة** ج1، ص35.

[29] سيأتي ذكرها جميعاً بالترتيب الزمني عند الحديث عن أثر الألفية في الحركة العلمية بعدها.

[30] انظر: غريب نافع، **ألفية ابن مالك، منهجها وشروحها**، ص3.

والسهيليُّ، بل كان يستشهدُ به أحياناً أبو علي الفارسي وابنُ جني وابنُ بَرّي المصري،[31] ولكنه هو الذي توسَّعَ في الاستشهادِ بِهِ"[32].

ومسألةُ الاستشهاد بالحديث الشريف ورواياتِهِ سَبَقَ البحثَ فيها عددٌ مِنَ العلماءِ والنحاةِ، ويمكنُ تلخيصُ المسألةِ والخلافِ حولهَا في الأقوالِ الآتية:

الأولِ: جوازِ الاستدلالِ بالحديث الشريف في النحو مطلقاً، وذهبَ إلى هذا القولِ السيرافي، وابنُ عصفور، وابنُ مالك، وابنُ هشام، وانتصرَ لهذا المذهب البدرُ الدماميني،[33] وكذا العلامةُ ابنُ الطيّبِ[34].

الثاني: مَنْعِ ذلكَ مطلقاً، وذهبَ إليه أبو حيان[35] وابنُ الضائع[36].

وقد استند المانعون إلى ثلاثِ حُجَجٍ:

أ–أنّ المحَدِّثين أجازوا الروايةَ بالمعنى، وعلى هذا فمِن غيرِ المؤَكَّدِ أن يكونَ هذا الحديثُ بِلفظهِ مِنْ كلامِ النبي صلى الله عليه وسلم، فقد يكونُ قد تصرَّفَ فيه الرواةُ ونقلوا الحديثَ بالمعنى، وعليه فلا يُؤْمَنُ اللَّحْنُ.

ب–وقوع اللحن كثيراً في الأحاديث، لأنَّ كثيراً مِنَ الرواة كانوا مِنْ غير العربِ، وربما أرادوا روايةَ الحديث بالمعنى فيقعون في الخطأ واللحنِ.

---

[31] ابن بَرّي المصري: عبد الله بن برّي بن عبد الجبار أبو محمد المقدسي المصري النحوي اللغوي، كان قيما في اللغة والنحو والشواهد، له: اللباب في الرد على ابن الخشاب، وحواش على الصحيح وغيرهما، مات سنة 582هـ، انظر: السيوطي: **بغية الوعاة**، ج 2، ص 34.

[32] شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، (القاهرة: دار المعارف، ط7، 1992م)، ص310.

[33] انظر: البغدادي، **خزانة الأدب**، ج 1، ص 9 وما بعدها، وقد أيدهم البغدادي في الخزانة بعد نقله الخلاف.

[34] انظر: أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي، **فيض نشر الانشراح**، تحقيق: محمود يوسف الفجال، (ط2، 2002م)، ص 446.

[35] انظر: أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، **التذييل والتكميل**، تحقيق: حسن هنداوي، (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2001م)، ج 5 ص 168. ونقل المنع عنه البغدادي في **الخزانة**، ج1، ص 9، ولكن الدكتورة خديجة الحديثي في دراستها لموضوع الاستشهاد بالحديث الشريف عند النحاة تؤكد أن أبا حيان لا يمنع الاستشهاد بالحديث الشريف في النحو مطلقا، بل كان يجيز الاستشهاد بما اتفق الرواة على نقله بلفظ واحد، أو ما تواتر فيه النقل أو تظافر النقل فيه.

[36] انظر الخلاف في المسألة أيضا في: البغدادي، **خزانة الأدب**، ج 1، ص 9 وما بعدها.

ج–أنَّ النحاةَ المتقدمين لم يَستشهدوا بالحديثِ الشريف في إثباتِ الأحكامِ النحويةِ، بل اكتفوا بالقرآن الكريم وكلام العرب شعرِها ونثرِها.

وقد أجاب المجيزون مِنَ الفريق الأولِ عن هذه الحججِ بالآتي:

– أنَّ النقلَ بالمعنى إنما كان في الصَّدْرِ الأوَّلِ قبلَ التدوينِ في الكتب، وقَبْلَ فسادِ سليقةِ النَّاسِ وضياعِ الفصاحة، وهذا النَّقْلُ بالمعنى –إن وُجد– فغايتُهُ تبديلُ لفظٍ بلفظٍ يصحُّ الاستشهادُ به، لأنه مِن فِعْلِ فصيحٍ يَصِحُّ الاستشهادُ بكلامه أصلاً، قال ابنُ الصَّلاح[37] " ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْخِلَافَ لَا نَرَاهُ جَارِيًا –وَلَا أَجْرَاهُ النَّاسُ فِيمَا نَعْلَمُ– فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ بُطُونُ الْكُتُبِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُغَيِّرَ لَفْظَ شَيْءٍ مِنْ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ وَيُثْبِتَ بَدَلَهُ فِيهِ لَفْظًا آخَرَ بِمَعْنَاهُ، فَإِنَّ الرِّوَايَةَ بِالْمَعْنَى رَخَّصَ فِيهَا مَنْ رَخَّصَ لِمَا كَانَ عَلَيْهِمْ فِي ضَبْطِ الْأَلْفَاظِ، وَالْجُمُودِ عَلَيْهَا مِنَ الْحَرَجِ وَالنَّصَبِ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِيمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ بُطُونُ الْأَوْرَاقِ وَالْكُتُبِ، وَلِأَنَّهُ إِنْ مَلَكَ تَغْيِيرَ اللَّفْظِ فَلَيْسَ يَمْلِكُ تَغْيِيرَ تَصْنِيفِ غَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ".[38]

– القولُ بوقوعِ اللحن في الأحاديث الشريفة بسبب الأعاجمِ غيرُ دقيقٍ وغيرُ صحيحٍ، وما يُتَوَهَّمُ أنه لحنٌ وَقَعَ في ألفاظِ بعض الأحاديث يمكنُ تخريجُهُ على لغةٍ عربيةٍ مشهورةٍ، أو وجهٍ مِنَ الإعرابِ صحيحٍ ومقبولٍ، ثم إنَّ كثيراً مِن أشعار الأدباء التي يتناقلونها كان من رواتها أعاجم، فَلِمَ يقبلونها ولا يقبلون الحديثَ؟! "وهل في وُسعهم أن يذكروا لنا مُحَدِّثاً مِمَّنْ يُعتَدُّ بهِ يمكنُ أن يوضعَ في صَفِّ (حَمَّادٍ الراوية) الذي كانَ يكذبُ ويَلْحَنُ ويَكْسِرُ، ومع ذلك لم يَتورَّعِ الكوفيون ومَنْ نَهَجَ منهجَهم عن الاحتجاج بمروياته، ولكنهم تحرجوا في الاحتجاج بالحديث"[39].

هذا معَ العلم أن الله سبحانه قيّضَ للحديث الشريف جهابذةً مِن المحدثين يَسبرون أغوارَهُ، ويبحثون في رواته، ويأخذون بالظِّنَّة في رَدِّ مروياتِهِمْ، ويُدقِّقون في كُلِّ لفظةٍ وكلمةٍ منهُ. وعدم استشهادِ قُدامى النحويين بالحديث الشريف – إنْ صَحَّ – ليس لأنهم يرون منعَ ذلك، بل ربما لِقِلَّةِ معرفتهم بالحديث، وضعفِ ممارستهم، وقلةِ خبرتهم بالصحيح منه والضعيف، فليس كلُّ نحوي مُحَدِّثاً.

[37] ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان النصري الشهرزوري الكردي الشرخاني تقي الدين المعروف بابن الصلاح، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، تولى تدريس دار الحديث بدمشق، له كتاب معرفة أنواع علم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح، والفتاوى وغيرهما، توفي سنة 643هـ، انظر: الزركلي، **الأعلام** ج 4 ص 207.

[38] ابن الصلاح، **علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)**، تحقيق: نور الدين عتر، (دمشق: دار الفكر، 1986م)، ج1، ص 218.

[39] طه الراوي، **نظرة في النحو**، (دمشق: **مجلة المجمع العلمي العربي**، المجلد 14، العدد 10–11) ص 325–327.

هذا إن صحّ النقلُ عنهم جميعاً في ذلك، ولا يصحُّ، فهذا العلامةُ ابنُ الطيب عَدَّ مِن أصحاب المذهب المجيزِ للاستشهاد بالحديث الشريف في النحو: الجوهريَّ وابنَ سيده وابنَ فارس وابنَ خروف وابنَ جني وابنَ برّي والسهيليَّ وغيرَهم[40].

وهذا أبو الحسن الشاري ينتقد ما فعله الزبيديُّ حين اختصرَ كتاب **العين** للخليل بأنَّه أخلَّ فيه حين حَذَفَ شواهدَ القرآن الكريم والحديثِ الشريفِ وصحيح أشعار العرب منه[41]، فدلَّ على استعمال الخليل للأحاديث النبوية كشواهدَ في كتابه العين، وحتى سيبويه في "**كتابه**" ذكرَ ستةَ نصوص مِنَ الأحاديث الشريفة[42] دونَ الإشارةِ إلى أنَّها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، كحديث (**كل مولود يولد على الفطرة..**)[43]، والمبردُ أيضاً صَرَّحَ باستشهادِهِ بالحديث[44]، والعكبريُّ له كتابٌ عنوانه: **إعراب الحديث النبوي**[45]، وغيرُهم كثيرٌ. ثمَّ لماذا يترفّع النحويون عمَّا قَبِلَه اللغويون مِنَ الانتفاعِ بالحديثِ الشريفِ، والاستقاءِ مِنْ يَنبوعه الصَّافي.

القول الثالث: التفصيل في ذلكَ والتوسط، فيرى أصحابُ هذا القولِ أنَّهُ يجوزُ الاحتجاجُ بالأحاديثِ التي اعتنَى رواتُها بنقلِ ألفاظِها كالأمثالِ النَّبويةِ، وككتابِهِ صلىَّ اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلى همدانَ، أمَّا التي عُرِفَ أنَّ رواتَها قدْ نَقلوها بالمعنى فلا يُحْتَجُّ بِها، ومِمَّنْ قالَ بِهذا القولِ السيوطيُّ[46].

---

[40] انظر: ابن الطيب: **فيض نشر الانشراح**، ص 446.

[41] انظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرح وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، (القاهرة: مكتبة دار التراث، ط3)، ج 1، ص 88.

[42] انظر: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1988م)، فهارس الكتاب ج 5، ص 29.

[43] انظر: محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح الإمام البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 2001م)، كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين، ج 2، ص 100.

[44] انظر مثلا: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط3، 1994م)، ج 2، ص 215.

[45] انظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، **إعراب الحديث النبوي**، تحقيق: عبد الإله نبهان، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط2، 1986م).

[46] انظر: السيوطي، **الاقتراح**، ص 89.

وممن نهجوا هذا المنهجَ مِن التوسط الشاطبيُّ في **المقاصد الشافية**[47]، ومِن المعاصرين الأستاذُ الشيخ محمد الخضر حسين عضوُ المجمع اللغوي في القاهرة، حيث قدَّمَ بحثاً في هذه المسألة بعنوان "الاستشهاد بالحديث في اللغة"،[48] وبعد مناقشةٍ لآراءِ النحاةِ تَوَصَّلَ إلى النتائج الآتية:

– من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلافُ في الاستشهاد به، وهو ستة أنواع:

1–ما يُروى بقصد الاستدلال على فصاحتِهِ عليه الصلاة والسلام، كقوله: ((**حَمِيَ الوَطِيسُ**))[49]، وقوله: ((**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**))[50] .

2–ما يُروى مِنَ الأقوال التي كان يُتَعَبَّدُ بها أو أَمَرَ بالتعبُّدِ بها كألفاظ القُنوت والتحياتِ وما إلى ذلك.

3–ما يُروى شاهداً أنه كان يخاطِبُ كلَّ قوم من العرب بلغتِهم.

4–الأحاديثُ التي وردَتْ مِن طُرُقٍ متعددةٍ واتَّحَدَتْ ألفاظُها.

5–الأحاديثُ التي دَوَّنَها مَنْ نَشأَ في بيئةٍ عربيةٍ لم يَنتشر فيها فسادُ اللغة العربية، كمالك بن أنس والشافعي وغيرهما.

6–ما عُرف مِن حال رواته أنهم لا يُجيزون روايةَ الحديث بالمعنى مثلِ ابن سيرين والقاسم بن محمد وغيرهما.

ومن الأحاديث التي لا ينبغي الاختلافُ في عدم الاحتجاج بها: الأحاديثُ التي لم تُدوَّنْ في الصَّدرِ الأوَّلِ، وإنما تُروى في كتب بعض المتأخرين.

ومن الأحاديث التي يسوغُ فيها الاختلافُ في الاستشهاد بها: ما يُروى لفظُه على وجهٍ واحدٍ، أو اختَلَفَت الروايةُ في بعض ألفاظه.

وأقولُ: إنَّ القولَ بجواز الاحتجاج بالحديث الشريف المدَوَّنِ الذي صحَّ نقلُه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه هو ما تدل عليه القرائنُ وتُجيزه، ولذلك تَأَثَّرَ أكثرُ مَن جاء بعدَ ابن مالك بمذهبه هذا في أصوله النحوية،

---

[47] انظر: الشاطبي، **المقاصد الشافية**، ج 3، ص 402.

[48] – انظر: محمد الخضر حسين، **دراسات في العربية وتاريخها**، (دمشق: دار الفتح، 1960م)، ص 168.

[49] – انظر: مسلم القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: مطبعة دار إحياء الكتب العربية)، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، ج 3، ص 1399، رقم الحديث: 1775.

[50] – انظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المظالم والغصب، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، ج 2، ص 864؛ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، رقم الحديث: 2579.

فامتلأت كتبُهم بالأحاديث الشريفةِ والاستدلالِ بها، وما كتبُ شروحِ الألفية الممتلئةُ بالأحاديث النبوية إلاَّ خيرُ دليلٍ على هذا التأثير الذي أحدثَهُ ابنُ مالك في هذه القضية، وأَذْكُرُ منها على سبيل المثال **شرحَ ابن الناظم**، فقد حوى أكثرَ مِن خمسينَ حديثاً شريفاً، وكذا **المقاصدَ الشافيةَ** للشاطبي حوى أكثر مِن مئةٍ وخمسين حديثاً شريفاً. وعندَ النظر في كتب النحو مِنْ غير الشروح نجدُ في **ارتشاف الضرب** لأبي حيان أكثرَ مِن خمسين حديثاً وأثَراً، وفي **مغني اللبيب** لابن هشام أكثرَ مِن مئةِ حديثٍ وأثَرٍ، وفي **همع** السيوطي أكثرَ مِن مئةٍ وخمسين شاهداً مِن الأحاديثِ الشريفةِ، وإذا قارنتَ هذا الكَمَّ مِنَ الأحاديثِ الشريفةِ بعدَ ابنِ مالك بكتُب مَنْ سَلفهُ ستجدُ الفرقَ واضحاً، ففي **الكتاب** لسيبويه مثَلاً لا تجد إلا ستةَ أحاديث، وفي **المسائل العضديات** للفارسي تجدُ تسعةَ أحاديث، وفي **اللباب** للعكبري الذي هو قريبٌ مِنْ عصرِ ابنِ مالك تجدُ عشرةَ أحاديثٍ فقط، مما لا يدعُ مجالاً للشك أنَّ ابنَ مالكٍ في ألفيتِه قد أثَّرَ تأثيراً كبيراً مِن خلالِ أصولِهِ النحوية وخاصة في الاستشهاد بالحديث الشريف في مَنْ بعدَهُ.

وقد كان لاختياراتِ ابنِ مالكٍ صدىً كبيرٌ في الدرس النحوي وبينَ علمائِهِ، ما بينِ مؤيدٍ –وهم الأكثرُ– وما بين مُعارضٍ، واهتموا بتلك الاختياراتِ اهتمامًا بالغًا، فلا تكادُ تُذْكرُ مسألةُ نحوٍ في كتاب إلا كان رأيُ ابن مالك بارزاً ومُسَوَّداً في تلك الصفحات، يُناقَشُ ويُستَدَلُّ له، ويُنقَلُ عنه، ويُستَنبطُ مِن كلامه، أو يعارَضُ ويُنتقَدُ ويُرَدُّ عليه، وما كُتُبُ الشروح –فضلاً عن غيرها– إلا ميدانٌ فسيحٌ لآراءِ ابن مالك واختياراتِهِ وانفراداتِهِ، ومثارٌ لاختلاف النحاة حولَ آرائه وتجادلِهم وتجاذبِ الأدلة بينَهم، الأمرُ الذي أثّرَ تأثيرًا بالغاً في حركة النحو خصوصاً، والحركةِ العلميةِ بعدَ ابن مالك عموماً. هذا، فضلاً عن تأثُّرِ كثيرٍ مِنَ النحاةِ بعدَ ابن مالك بآرائه وانفراداته تأثراً مباشراً، بحيث يتبنون آراءَه، ويقولون بها، سواء أشاروا إلى ذلك أم لم يشيروا، وقد كتب بعض الأساتذة كتباً ومقالاتٍ حولَ هذه الظاهرة، أعني الاستفادةَ المباشرة مِن ابن مالك، والتأثرَ به مع الإشارة لفضلِهِ وأنه صاحب الرَّأْيِ الأصلي، أو عدم الإشارة.[51]

ثالثاً: أثر الألفية في النحو التعليمي العربي

لقد أدرك العلماء الأولون أهمية تعلم النحو وتعليمه لأبناء العرب أولا الذين بدأت تدخل في ألسنتهم العجمة حين اختلطوا بغير العرب عند انتشار الإسلام، ولأبناء الأعاجم الذين بدؤوا بالدخول إلى الإسلام أفواجا، ويريدون تعلم لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فكان أن نهض علماء النحو ومؤسسوه الأولون باستقراء لغة العرب وتقريب أصولها وجمع المتشابهات في الحركات والسكنات ليخرج لنا علم النحو الذي جاء لخدمة الإسلام العظيم وكتاب الله الكريم.

[51] انظر مثلا: نبيل محمد أبو عمشة، **أثر مصنفات ابن مالك في مغني اللبيب مما لم يصرح به ابنُ هشام**، (دمشق: **مجلة جامعة دمشق**، 2004م، مجلد 20، عدد 3+4).

بدأ التدوين في هذا العلم البِكر على أيدي جهابذته؛ الخليل بن أحمد وسيبويه والمبرد وابن السراج، ثم تلاهم ابن جني والفارسي وغيرهم كثير، حتى وصل الأمر في عصر ابن مالك إلى ضرورة الكتابة في النحو التعليمي، ذلكم أن النحو من جهة فيه صعوبة على أبنائه فضلا عن غيرهم، ومن جهة أخرى هو الترياق الشافي لمن أراد استقامة لسانه في كلامه، واستقامة بَنانه في كتابته:

النحو يبسط من لسان الألكَنِ والمــرء تكرمـه إذا لم يلحنِ

وإذا طلبتَ من العلوم أجلَّــها فأجلُّها منها مقيم الألسنِ[52]

وألفية ابن مالك تُعتبر من هذا النحو التعليمي الذي أراد الناظم فيه تبسيط مسائل النحو للطلاب، وتلخيصها في قواعد مختصرة بأمثلة سهلة في نظمٍ يسهل حفظه، وأبواب قصيرة تلمّ شعث النحو وتقرّب أباعده:

تقرّب الأقصى بلفظ موجزٍ وتبسط البذل بوعد منجزِ

ويمكن أن نتبيّن بعض مظاهر النحو التعليمي في ألفية ابن مالك في الآتي:

1- تبسيط العبارة: فعبارات الألفية تميّزت بالسهولة والبعد عن التكلف في الصياغة، فتجدها قريبة المأخذ سهلة التناول، يحسن قراءتها كلّ أحد ولا يعيى بها، انظر مثلا عند تعريف الكلام قوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقِمْ واسم وفعل ثم حرفٌ الكلِمْ

وانظر في حديثه عن المبتدأ والخبر يقول:

مبتدأٌ زيدٌ وعاذرٌ خبرْ إن قلتَ زيدٌ عاذرٌ من اعتذرْ

وعند تعريفه الخبر قال:

والخبر الجزء المتمُّ الفائدهْ كاللهُ بَرٌّ والأيادي شاهدهْ

وانظر في المقابل تعريف ابن الحاجب للخبر حيث قال "الخبر: هو المجرد المسند المغاير للصفة المذكورة"[53]، يعني صفة المبتدأ، ويعرفه ابن السرّاج فيقول" الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ

[52] – البيتان لإسحاق البهراني، شاعر عباسي، انظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، **عيون الأخبار**، كتاب العلم والبيان، الإعراب واللحن، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1996م)، ج 2، ص 157.

[53] انظر: الرضي، **شرح كافية ابن الحاجب**، ج 1، ص 223.

كلاما، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب"[54]، تجد السهولة في العبارة لدى ابن مالك في التعريف والقرب من الأفهام أكثر من عبارتي ابن الحاجب وابن السرّاج.

2- البعد عن الخلافات:

فابن مالك يذكر مسائل النحو دون الدخول في الخلافات المعروفة بين النحاة، خاصةً نحاة البصرة والكوفة، فهو يذكر ما يراه الصواب في اجتهاده ونظره، ولو كانت المسألة خلافية بين النحاة، انظر مثلا مسألة رافع المبتدأ والخبر، هناك خلاف بين النحاة في رافع المبتدأ والخبر، فمنهم من قال إن المبتدأ رفع بالابتداء، وبعضهم قال رُفع بالخبر كما رفع الخبر بالمبتدأ، وقال البعض إن الخبر رُفع بالابتداء والمبتدأ،[55] لكن ابن مالك حين جاء إلى هذه المسألة حسمها ببيت واحد قال فيه:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفْع خبر بالمبتدا

بهذه البساطة انتهى من هذه المسألة، ولم يذكر الخلاف بين النحاة فيها تخفيفا على طلاب النحو ومتعلميه ولتسهيل النحو لهم لفهمه وحفظه.

مثال آخر: في باب المدح والذم اختلف النحاة في "نِعْم وبِئس" هل هما اسمان أم فعلان؟ فذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان، وذهب البصريون إلى أنهما فعلان، وساق كل فريق أدلته في ذلك، وأدلتهم ونقاشهم مبسوط في كتب النحو[56]، ابن مالك اكتفى بذكر ما يراه راجحا فقال:

فعلان غير منصـرفينِ نِعم وبئس رافعين اسمينِ

وأحيانا يشير ابن مالك إشارة إلى بعض الخلاف دون التعمق في بسط الخلاف، انظر مثلا في مسألة فصل الضمير أو وصله في "سلنيه وكنته وخلتنيه" حيث أشار ابن مالك إلى وجود خلاف في المسألة، وأنه اختار الوصل فيها بينما اختار غيره الانفصال فتصبح: سلني إياه، وكنت إياه، وخلت إياه، قال ابن مالك:

وصِلْ أو افصل هاء سلنيه وما أشبـهـه في كنته الخُلف انتمى
كذاك خِـلـتـنـيـه واتصالا أختارُ، غيري اختار الانفصالا

[54] انظر: ابن السرّاج، **الأصول في النحو**، (1996م)، ج 1، ص 62.

[55] انظر: ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، (2002م)، ص 40.

[56] انظر مثلا: ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، (2002م)، ص 86.

وعند حديثه عن سوى وغير من أدوات الاستثناء، وبعد حديثه عن أحكام "غير" أشار إلى أن الحديث عن "سوى" كالحديث عن "غير"، وأشار إلى الخلاف في ذلك بكلمة واحدة حيث قال:

ولِسِوىً سُوىً سواء اجعلا على الأصح ما لِغيرٍ ذُكرا

فانظر إلى حسن إشارته ولطف عبارته في ذكر الخلاف بما لا يعكّر رواق المسائل ولا يتخمها أو يُذهب بهاءها بذكر الخلافات.

3- جمال الإيقاع الشعري:

من المعروف أن الشعر أسهل حفظا من النثر، والألفية منظومة على بحر الرجز، وهو أكثر بحور الشعر تقلّبا فلا يبقى على حال، بل قيل إن اسم الرّجز مأخوذ من الناقة التي يرتعش فخذاها، فالملل والسآمة منفية عن هذا البحر الذي يعطي جمالا للأبيات ومحبة للناس لها وإقبالا عليه. وقد استُخدم هذا البحر الشعري في نظم العلوم الدينية والشرعية في العموم، وذلك لسهولة حفظه، وسلاسة نظمه، وهذا النوع من النظم: الشعر التعليمي، نظم علمي يخلو من العواطف والأخيلة، ويقتصر على الأفكار، والمعلومات والحقائق العلمية المجردة.

ولذلك كان هذا البحر من الأسباب الرئيسة في انتشار الألفية انتشارا واسعا جدا، ومن أسباب كثرة حفّاظها والمقبلين عليها.

4- اختصار القواعد النحوية:

من يقرأ الألفية يجد أن ابن مالك حاول جمع شتات النحو بعبارات جامعة محددة مختصرة أصبحت كالقواعد لشدة وضوحها ودقّتها وصوابها، انظر مثلا عند حديثه عن الضمائر وما يتصل منها وما ينفصل أطلق عبارة جامعة أصبحت قاعدة يُبنى عليها ويُنطلق منها، حيث قال:

وفي اختيارٍ لا يجيء المنفصلْ إذا تأتّى أن يجـيء المتّصلْ

وانظر إلى تعريفه الظرف كيف جاءت عبارته متضمنة قاعدته ومثاله باختصار منظوم بديع حيث قال:

الظرف وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنا "في" باطّرادٍ كهُنا امكُثْ أزمُنا

وحين الحديث عن الظرف المتصرف أعطى علامة مميّزة على معرفته فقال:

وما يُرى ظرفا وغير ظرف فذاك ذو تصرّف في العُرفِ

ومن مِنّا لا يحفظ حروف الجرّ التي جمعها ابن مالك في بيتين بديعَين قال فيهما:

هاك حروف الجر وهي مِنْ إلى حتى خلا حاشا عدا في عَن على

مذ منذ رُبّ اللام كي واوٌ وتا والكاف والبا ولعلّ ومتى

هذه العبارات الموجزة الجامعة أصبحت كالقواعد المسلّمة عند المتعلمين، وهي في أذهانهم محفوظة معلومة سهلة التداول والاستحضار، وطريقة ابن مالك في صياغتها صياغة دقيقة موجزة جامعة أعطت لها القيمة العلمية العالية والسّلِسة في آنٍ واحد، ومِن ثَمّ أثّرت إيجابيّا بلا شك في تعلّمها وتعليمها وانتشارها لدى الدارسين، بدليل أنك تسمعها من الكثير من طلبة العلم لكثرة انتشارها.

5- حسن ترتيب الأبواب النحوية:

الحديث عن الأبواب النحوية وترتيبها لدى ابن مالك في الألفية له فصل خاص به أتحدث فيه بالتفصيل والمقارنة والتحليل عن طريقة ابن مالك في ترتيب الأبواب النحوية في الألفية وكيف أنه سلك طريقا خاصا به قائما على العوامل والمعمولات، وكيف أن طريقته ألهمت النحاة بعده فسلكوها متبعين مقتدين به في ذلك.

هذه الطريقة في ترتيب الأبواب النحوية أكثر تبسيطا للقواعد النحوية وأقربها لتعليم النحو بطريقة أسهل، وهي "نظرة تعليمية مناسبة للفكر لما فيها من ترابط بين المسائل في الأبواب، وذلك يساعد المتعلم على الترتيب الذهني وعلى التذكر أيضا"،[57] فترى ابن مالك يعقد أبوابا للعوامل ويربطها بالمعمولات، فيعقد أبوابا الوظائف النحوية كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل ونائب الفاعل وحروف الجر ... إلخ، بعد تقديمه للمتعلم بتمهيد يبيّن له الفرق بين الاسم والفعل والحرف وما يميز كلا منهم، ليبني قاعدة سليمة يبني عليها الأبواب الأخرى بصورة متسلسلة منطقية ساعدت كثيرا في إقبال المتعلمين على تلك الخلاصة الألفية، في حين كان من أسباب بعد طلبة العلم عن أمّات كتب النحو ككتاب سيبويه ومقتضب المبرد وغيرهما هو صعوبة البحث فيها لاختلاط كثير من أبواب النحو ببعضها حيث الإسهاب هو طريقة الأقدمين في الكتابة.

لقد آمن علماء النحو وطلبته بالخلاصة الألفية نموذجا للشعر التعليمي لما امتازت به مما ذكرت سابقاً، ولقربها من الأفهام وسهولتها في التعليم، فأقبلوا إليها حفظا وشرحا وتعليقا وتحشيةً وإعرابا لأبياتها وتدريسا لها لطلابهم في المدارس والمعاهد ودور العلم، وغَدَتْ ألفيّةُ ابن مالك مدرسةً مستقلةً بذاتها رسَمَتْ مناهجَ الدراسةِ اللغوية في أقاليمَ كاملةٍ وفقَ قواعدِها وضوابطِها.

وهذا الأمر واضح جداً؛ ففي كثيرٍ من البلدانِ العربيّةِ أو مَن يتعلمُ أهلُها العربيةَ والنحوَ نجدُ ألفيةَ ابنِ مالكٍ منارةً وسراجاً لِمُذكّراتِهِمْ وتآليفِهِمْ وتعليمِهِمْ وشروحِهِمْ، يَنهلون مِن مَعينِها، ويَقتَفون آثارَها، فعلى سبيلِ المثالِ نجدُ كثيراً

[57] انظر: ممدوح عبد الرحمن، **المنظومة النحوية**، ص 265.

مِن أبناءِ موريتانيا يَحفظون الألفيةَ ويَتنافسون فيها، وقد كتبَ يَحيَى بنُ البراءِ بَحْثاً علميّا بعنوان: ألفية ابن مالك وأثرها في الثقافة الموريتانية، يتحدث فيه عن ثقافة الموريتانيين عموما لا سيّما النحوية، وذكر فيه أن الموريتانيين أخذوا بالمنهج البصري في النحو على شِرعة ابن مالك في ألفيّته وكتبه.[58]

وكذا في سلطنة عُمَان مثالٌ آخرُ؛ فيؤكد محمد جمال صقر في مقالٍ له أنَّ منظوماتٍ نحويةً عمانيةً قد أُلِّفت على غِرارِ ألفيّةِ ابنِ مالكٍ وعلى دربِهِ، وخَرَجَتْ من النَّمط الذي خَرَجَتْ منه منظومةُ ابنِ مالك.[59]

ويقول عبده الرّاجحيّ "وابنُ مالك هو صاحبُ الألفيّةِ المشهورةِ التي ظلَّتْ مسيطرةً على مناهجِ التّدريسِ النّحويّ حتى وقتِنا الحاضرِ".[60] ويضيف "بل إن الألفيةَ، ومؤلّفُها أندلسيُّ الأصلِ، هي التي سادَتْ تَدريسَ النّحوِ في المشرقِ"،[61] ويقول العلامةُ سعيدٌ الأفغانيُّ في حديثه عن ابنِ مالكٍ "ورُزِقَتْ ألفيتُهُ الشهرةَ في التعليمِ، فما زالَ الطلبةُ يبدؤونَ في استِظْهارِها منذ ثمانمئةِ سنةٍ حتى اليوم، وشُرِحَتْ شروحاً كثيرةً أشهرُها شرحُ ابن عقيل، وَوُضِعَتْ على الشروحِ حواشٍ كثيرةٌ، وصارتِ الألفيةُ مدارَ التّدريسِ والتأليفِ، يَتبارى المؤلفون في شرحِها، ومَنْ أُعجِبَ مِنَ المؤلّفينَ بِشَرحٍ مَّا وَضَعَ عليه حاشيةً تُبسِّطُ مسائلَه".[62]

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1-ألفية ابن مالك المسمّاة (الخلاصة) من أشهر الألفيات على اختلاف أنواعها وفنونها.

---

[58] انظر: مباركة بنت البراء، الشعر الموريتاني الحديث من 1970-1995م، دراسة نشرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وهي موجودة في موقع الاتحاد الإلكتروني www.awu.sy

[59] انظر: محمد جمال صقر، المنظومات النحوية العمانية بين المنظومات النحوية العربية، وهو مقال منشور في موقع اتحاد كُتّاب الانترنت العرب؛ ومن تلك المنظومات التي عدّدها صقر: منظومة سعيد بن خلفان الخليلي، المتوفى سنة 1287هـ، سمّاها مقاليد التصريف، ومنظومة عبد الله السالمي المتوفى سنة 1332هـ، وسماها بلوغ الأمل في المفردات والجمل.

[60] انظر: عبده الراجحي، **دروس في المذاهب النحوية**، (بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 1988م)، ص 216.

[61] المرجع السابق، ص 217.

[62] انظر: سعيد الأفغاني، **من تاريخ النحو**، ص 180-181.

2-احتوت الألفية على براعةٍ وإبداعٍ في نَظْمِ الأبياتِ، وإبداع في ترتيبِ الأبوابِ وتنسيقِها بشكلٍ غيرِ مسبوق، واستحداثِ بعضِ المصطَلحاتِ النّحويةِ التي لم تُعرف مِن قبل، ومَزْجِها لمذاهبِ النحويين وعدمِ التعصّبِ في الآراء والأحكام النَّحويةِ لمذهبٍ معيَّنٍ، وانفرادها بآراءَ لم تُسبق إليها.

3-أثّرت ألفية ابن مالك على نحوٍ واضحٍ في الحركة التّعليمية تأثيراً تَمَثَّلَ في حركةِ التَّأليفِ المتنوّعةِ التي كانَ مِنْ ثمرتِها شُروحٌ كثيرةٌ للألفيةِ وحواشٍ متعددةٌ على الشروح.

4-ابن مالك بنى اختياراته النحوية على قضايا يَراها ويُؤمن بها، كقضيَّةِ الاستشهادِ بالقراءاتِ القرآنيَّةِ الشاذَّةِ، وكقضية الاستشهاد بالحديث الشريف، والاعتمادِ على روايات الحديث في إثبات القواعدِ النحويةِ، وهي القضية الكبرى، وكذلك موقفه من الضرورةِ الشعريةِ.

5-ألفية ابن مالك تُعتبر من النحو التعليمي الذي أراد الناظم فيه تبسيط مسائل النحو للطلاب، وتلخيصها في قواعد مختصرة بأمثلة سهلة في نظمٍ يسهل حفظه، وأبواب قصيرة تلمّ شعث النحو وتقرّب أباعده، وكان له ما أراد، وانتشرت انتشارا واسعا جدا قديما وحديثا.

References:

Abu ‘Amshah, Nabīl Muḥammad. *Athār Muṣannafāt Ibn Mālik Fī Mugni Al- Labīb Mimmā Lam Yuṣrih Bih Ibn Hishām.* N. Ed. Damascus: University of Damascus Journal. Vol 20. No 3&4, 2004

Abu Ḥayyān, Muḥammad Bin Yūsuf Athīr Al-Dīn Al-Andalusī. *Al-Tadzyīl Wa Al-Takmīl Fi Sharḥ Kitāb Al-Ta’ṣīl,* Tahqīq: Ḥasan Hindawī. 1st Ed. Damascus: Dār Al-Qalam, 2001.

Al-‘Aqīqī, Najīb. *Al-Mustashriqūn*. 3rd Ed. Vol. 1. Cairo: Dār Al-Ma’ārif, 1964.

Al-‘Ukbari, Abdullah Bin Al-Ḥusein Al-Baghdādī Abī Al-Baqā’, *Al-Tibyān Fī ’I’rāb Al-Qur’ān*. Taḥqīq: ‘Alī Al-Bijawī. N. Ed. Cairo: Maṭba’ah Īsā Al-Bābī Al-Ḥalabī, N. D.

Al-Afghānī, Sa’īd. *Min Tārīkh Al-Nahw*. N. Ed. Damascus: Directorate of books and university publications, 1994.

Al-Baghdādī, Abd Al-Qādir Bin ‘Umar, *Khizānah Al-Adab Wa Lub Lubāb Lisān Al-‘Arab*. Taḥqīq: Muḥammad Nābil Ṭarifī, Wa ‘Imil Bādi’ Ya’qūb. 1st Ed. Beirūt: Dār Ṣādir, 1998.

Al-Baghdādī, Ismā'īl Bin Muḥammad Bāshā Al-Bābānī, *Hadiyyah Al-'Ārifīn.* N. Ed. Beirūt: Dār Al-Fikr, 1982.

Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Ismā'īl. *Ṣaḥīḥ Al-Imām Al-Bukhārī.* Taḥqīq: Muḥammad Zuhair Al-Nāṣir. N. Ed. Beirūt: Dār Ṭūq Al-Najāt, 2001.

Al-Dzahabī, Shams Al-Dīn Muḥammad Bin Aḥmad. *Tārīkh Al-Islām*. Taḥqīq: 'Umar 'Abd Al-Salām Tadmurī, 1st Ed. Beirūt: Dār Al-Kitāb Al-'Arabī, N. D.

Al-Fasi, Abū 'Abdullah Muḥammad Bin Al-Ṭayyib. *Fayḍ Nashr Al-Inshirāḥ.* Taḥqīq: Maḥmūd Yūsuf Al-Fajjāl, 2nd Ed. N. C, 2002.

Al-Istrābadzī, Muḥammad Bin Al-Ḥasan, Al-Riḍā, *Sharḥ Al-Kāfiyah*, Tahqīq: Ḥasan Al-Ḥifẓi Wa Yaḥya Bashīr. N. Ed. Riyāḍ: Jāmi'ah Al-'Imām Muḥammād Bin Su'ūd, 1996.

Al-Makūdī, Abū Zayd Abd Al-Raḥmān Bin 'Ali Bin Ṣāliḥ. *Sharḥ Al-Makūdī 'Ala 'Alfiyyah Ibn Mālik*, Ḍabatahu Wa Kharraja 'Ayātah: Ibrāhīm Shams Al-Dīn. 1st Ed. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilimiyyah, 1996.

Al-Mubarrid, Abū Al-'Abbās Muḥammad Bin Yazīd. *Al-Muqtaḍab.* Taḥqīq: Abd Al-Khāliq 'Uḍaimah, 3rd Ed. Cairo: Lajnat 'Ihyā' Al-Turāth, 1994.

Al-Rājihī, Abduh. *Durūs Fī Al-Madzāhib Al-Naḥwiyyah.* 2nd Ed. Beirūt: Dār Al-Nahḍah Al-'Arabiyyah, 1988.

Al-Rāwī, Ṭaha, "Naẓrah Fī Al-Naḥwu." *Majallah Al-Majma' Al-'Ilmī Al-'Arabī.* Vol. 14, No. 10-11. Damascus. N. D.

Al-Shāṭibī, Ibrāhīm Bin Mūsa Abū 'Isḥāq. *Al-Maqāṣid Al-Shāfiyyah Fī Sharḥ Al-Khulāṣah Al-Kāfiyyah.* Taḥqīq: 'Abd Al-Raḥmān Al-'Uthaimīn, et. El. 1st Ed. Mecca: Jāmi'ah Umm Al-Qurā, 2007.

Al-Suyūṭi, 'Abd Al-Raḥmān Bin Abī Bakr Jalal Al-Din. *Al-Muzhir Fī 'Ulūm Al-Lughah Wa Anwā'ahā.* Sharḥ wa Taṣhiḥ: Muḥammad Aḥmad Jād Al-Mawlā Beik, Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm and Alī Muḥammad Al-Bajāwī. 3rd ed. Cairo: Maktabah Dār Al-Turāth, N. D.

Al-Suyūṭi, ‘Abd Al-Raḥmān Bin Abī Bakr Jalal Al-Din. *Bughyah Al-Wu’āt Fī Ṭabaqāt Al-Lughawiyyīn Wa Al-Nuhāt,* Taḥqīq: Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm. Vol. 1. N. Ed. Beirūt: Al-Maktabah Al-‘Aṣriyyah, N. D.

Al-Wardī, ‘Alī, “Al-Naḥwu Wa Al-Manṭiq Al-Arisṭūṭālīsī.”www.karim-alwaili.com/Articles/alnahw.htm.

Al-Zarkalī, Khair Al-Dīn. *Al-‘A’lām.* 5th Ed. Beirūt: Dār Al-‘Ilm Li al-Malāyīn, 1980.

Hajī Khalīfah. *Kashf Al-Ẓunūn ‘an Asāmī Al-Kutub Wa Al-Funūn,*N. ed. Beirūt: House of Revival of Arab Heritage, N. D.

Ḥusein, Muḥammad Al-Khuḍr, *Dirāsāt Fī Al-‘Arabiyyah Wa Tārīkhuhā.* N. Ed. Damascus: Dār Al-Fatḥ, 1960.

Ibn ‘Āqil, ‘Abdullāh Bin ‘Abd Al-Raḥmān Al-Qurashī Bahā’ Al-Dīn. *Sharḥ Alfiyyah Bin Mālik*. Taḥqīq: Muḥammad Muḥy Al-Dīn, 20th ed. Cairo: Maktabah Dār Al-Turāth, 1980.

Ibn Al-’Anbarī, ‘Abd Al-Raḥmān Bin Muḥammad Al-Anṣārī. *Al-‘Inṣāf Fī Masā’il Al-Khilāf.* Ta’līq: Muḥammād Muḥy Al-Dīn. N. Ed. Beirūt: Al-Maktabah Al-‘Aṣriyyah, 1987.

Ibn Al-Ṣalāh. *‘Ulūm Al-Ḥadīth,* Taḥqīq: Nūr Al-Dīn ‘Itr. N. ed. Damascus: Dār Al-Fikr, 1986.

Ibn Al-Sarrāj. *Al-Uṣūl Fī Al-Naḥw*. Taḥqīq: ‘Abd Al-Ḥussayni Al-Fattālī. N. Ed. Beirūt: Muassasah Al-Risālah, 1996.

Ibn Al-Wardī, ‘Umar Bin Al Muẓafar. *Taḥrīr Al-Khuṣāṣah Fī Taisīr Al-Khulāsah*, Taḥqīq: ‘Abdullah Al-Jāmūs, 1st ed. Damascus: Maktabah Al- Juwainī Li Taḥqiq Al-Turāth, 2009.

Ibn Hishām Al-‘Anṣārī, Abū Muḥammād ‘Abdullāh Jamāl Al-Dīn Bin Yūsuf Bin Aḥmad Bin ‘Abdullah. *‘Awdah Al-Masālik ‘Ilā ‘Alfiyyyah Ibn Mālik* Taḥqīq: Muḥammād Muḥy Al-Dīn. N. Ed. Beirūt: Al-Maktabah Al’Aṣriyyah, N. D.

Mubārakah Bint Al-Barrā’, “Al-Shi’ir Al-Mūrītānī Al-Hadīth 1970-1995”, *Arab Writers Union website in Damascus*, www.awu.sy

Nāfi’, Gharīb ‘Abd Al-Majīd. “Alfiyyah Ibn Mālik: Manhajuhā Wa Shurūḥuhā, Al –Madīnah Al-Munawwarah: *Majallah Al-Jami’ah Al-Islamiyyah*, Vol. 73-74, 2003.

Ṣaqr, Muḥammad Jamāl. "Al-Manẓūmāt Al-Naḥwiyyah Al'Ummāniah Bayn Al-Manẓūmāt Al-Nahwiyyah Al-Arabiyyah." *the website of the Union of Arab Internet writers,* www.awu.sy

Sarkīs, Yūsuf Ilyās. *Mu'jam Al-Maṭbū'āt Al-'Arabiyyah Hatta 1339 Hijriyyah*. Vol. 1. N. Ed. Cairo: Maṭba'ah Sarkīs, 1919.

Sībawaih, Othman Bin Qanbar. *Al-Kitāb*. Taḥqīq: 'Abd Al-Salām Hārūn. Vol. 5. 3rd ed. Cairo: Maktabah Al-Khānijī, 1988.

Tamām, Aḥmad. "Ibn Mālik: Ṣāhib Al-'Alfiyyah," *Islam online*: https://archive.islamonline.net/?p=9010.

Zubaydī, Muḥammād Mūrtada Al-Ḥusaynī Al-Zubaydī. *Tāj Al-'Arūs*. Taḥqīq: 'Abd Al-Sattār Aḥmad Farrāj. N. Ed. Kuwait: Kuwait Government Press, 1965.